

استقرار الآفاق المستقبلية العالمية، وانتخاب ماكرون يهدئ مخاوف الاتحاد الأوروبي

تبدو الأسواق في وضع مستقر هذه الفترة، حيث دخلت أغلبيتها في مرحلة استراحة وذلك بعد الارتفاع الملحوظ الذي شهدته نهاية العام الماضي، وخاصة بعد انتخاب الرئيس الأمريكي ترامب في نوفمبر ٢٠١٦. ويبدو أن تداولات الأسواق الرئيسية قد انحسرت ضمن نطاق محدود في الوقت الحالي بالقرب من أعلى مستوياتها، في انتظار أية أحداث محفزة أو تغيير في الأوضاع الاقتصادية. ولانزال الأسهم الأمريكية محتفظة بمكاسب تتراوح ما بين ٦٪ و ٧٪ منذ بداية العام وحتى تاريخه، بينما تتراوح نسبة ارتفاع الأسواق الأوروبية والناشئة ما بين ١٠٪ و ١١٪، في حين تراجع مستوى الأسواق الخليجية متأثرة إلى حد كبير ما بتراجع أسعار النفط. من جهة أخرى، فلا تزال أسعار الفائدة مرتفعة مقارنة بعام ٢٠١٦ (يبلغ سعر فائدة لأجل عشر سنوات ٢,٣٪) إلا أنها أقل من المستوى المرتفع الذي شهدته مؤخراً وذلك بعد قيام الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة في ديسمبر ٢٠١٦. كما ارتفع سعر صرف الدولار في العام ٢٠١٦، إلا أن أدائه للعام يشهد تراجعاً في الوقت الحاضر مقابل معظم العملات الرئيسية (اليورو والين)، وخاصة بعد الانتخابات الفرنسية ونجاح الرئيس ماكرون المؤيد للاتحاد الأوروبي.

إذاً ماذا يحدث؟ ليس بالكثير. بدأت الواقعية تترسخ فيما يتعلق بقدرة الولايات المتحدة على تمرير التشريعات الكبرى (سريعاً) وتراجع مخاوف وصول المرشحين الشعبين إلى السلطة في الاتحاد الأوروبي. وفيما يتعلق بأجندة الرئيس ترامب، فلا يزال هناك توقعات جيدة وإيجابية (بالنسبة للأسهم) مثال على ذلك: تفعيل القرارات التي طال انتظارها لرفع القيود (عن قطاع الطاقة والتمويل)، ولم تتحقق أي من مخاوف الحروب التجارية، إلا أن الفقاعة الكبرى التي تضم الإصلاح الضريبي على نطاق موسع وفوري، الأمر الذي دفع مؤشر داو جونز الصناعي للارتفاع متخطياً حاجز الـ ٢١ ألف نقطة، فقد فقدت بعضاً من زخمها لبعض الوقت.

وفي أوروبا، لا يزال الشعبون يتمتعون بشعبية كبيرة وكذلك المشككين في الاتحاد الأوروبي. حيث أبلت المرشحين الشعبين في فرنسا وهولندا (وايلدر ولوبين وآخرين) بلاءً حسناً في الانتخابات، إلا أنه لم يكن بالقدر الكافي ليمنحهم من الوصول للسلطة، وبالتالي إثارة مخاوف الأسواق. ولذلك، شهدنا تعزيزاً لقيمة اليورو وارتفاعاً طفيفاً في أسعار فائدة الاتحاد الأوروبي، في ظل تصفية مراكز الصفقات قليلة المخاطر. في الوقت ذاته، فإن المخاوف المتعلقة بسوريا وكوريا الشمالية، والتي ظهرت على ساحة الأحداث، ما زالت لحسن الحظ تحت السيطرة حتى الآن.

وعلى صعيد الأداء الاقتصادي، أشاعت الاقتصادات الكبرى بيانات أولية باعثة للأمال في معظمها، وتتماشي بشكل أو بآخر مع تحقيق نمواً معتدلاً،

ووفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن صندوق النقد الدولي، تم رفع توقعات نمو ل الاقتصاد العالمي إلى ٣,٥٪. ومن الملاحظ احتواء تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في أبريل على رفع معدل نمو الاقتصاد العالمي (هامشياً بواقع ٠,١٪). وتعد تلك المراجعات ورفع التقديرات ذات أهمية بالغة بعد سنوات متواصلة من المراجعة بخفض التقديرات في كافة المناسبات. ويشير تغير الاتجاه بصفة أساسية إلى التحول أخيراً نحو حدوث مفاجآت سارة، وهو مؤشر على قوة السوق. ويعتبر هذا التوجه واسع الانتشار، وذلك على الرغم من الاختلاف إلى حد ما في تقييم المخاطر، لا سيما تلك المتعلقة بالسياسة وسياسات البنك المركزي (احتمال انتهاء برنامج التيسير الكمي للاتحاد الأوروبي في العام القادم، وتخفيض الاتحاد الفيدرالي لميزانيته، وغيرها).

وينصب التركيز مرة أخرى على الولايات المتحدة، حيث يحاول ترامب والحزب الجمهوري تمرير إصلاحات جذرية للنظام الضريبي في ظل بيئة سياسية مثيرة للجدل. كما أن هناك مسائل معقدة فيما يتعلق بكلفة تلك التخفيضات الضريبية، أو بمعنى آخر ما ينتج عنها من آثار عجز الموازنة/ الديون. هذا وتتمثل الخطوط العريضة لبرنامج الإصلاح الضريبي في التالي: خفض ضريبة الدخل على الشركات من ٣٥٪ إلى ١٥٪، إضافة إلى تبسيط الشرائح الضريبية وخفض الضرائب على الأفراد، حيث تخففي معظم الاستقطاعات، مع مضاعفة الاستقطاعات الضريبية الأساسية وتقليص عدد الشرائح الضريبية من سبعة (أعلى شريحة تصل إلى ٤٠٪) إلى ثلاثة شرائح ضريبية فقط: ١٥٪ و ٢٥٪ و ٣٥٪.

علماً بأن مقدار ما تحقق فعلياً من خطة الإصلاح الضريبي الأمريكية والوقت الفعلي لتنفيذها سيكون لهما وقعاً قوياً على الآفاق المستقبلية للولايات المتحدة. حيث سترتفع النسبة الحالية لتوقعات نمو الاقتصاد الأمريكي البالغة ٢,٠٪ أو أكثر قليلاً للعام ٢٠١٧ - ٢٠١٨ في حال قام الرئيس ترامب بتنفيذ معظم بنود خطة الإصلاح الضريبي، لتقترب نحو ٣٪، إلا أنها لن تتخطى هذا الرقم بكثير في المستقبل القريب. إلا أن هناك قلق فيما يتعلق بشدة تفاؤل الأسواق المالية نحو محتوى وتوقيت خطة الإصلاح الضريبية المقترحة.

وفي أوروبا، خفت وطأة الضغط عن الأسواق وتنفست الصعداء بعد انتخابات الرئاسة الفرنسية التي اسفرت عن فوز ماكرون، مرشح حزب الوسط. وعلى الرغم من شعبيته الساحقة قبيل الانتخابات، إلا أن الأسواق حذبت رؤية النتائج الفعلية للانتخابات بعد اكتوائها مسبقاً بنار انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي ونجاح ترامب في الانتخابات. وقد ارتفعت الأسهم الأوروبية قليلاً بعد اعلان نتائج الانتخابات.

وبالطبع ينحاز ماكرون للاتحاد الأوروبي والتجارة الحرة وإن كان بفارق بسيط من خلال سعيه للحصول على حماية المصالح الفرنسية فيما يتعلق بالتجارة الأوروبية مع الشركاء الخارجيين. وحتى الآن لم تتضح مواقفه بالكامل، كما أن تشكيله الحزبي الجديد لم يشمل أي أعضاء في البرلمان. لذا، فعليه الاعتماد على انتخابات يونيو المقبل لتوسيع تشكيله و/أو العمل مع الأحزاب الرئيسية ليصبح قادراً على الحكم. وعلى الرغم من أن انتخاب ماكرون لم يساهم في إرباك السوق، إلا أننا في انتظار تساؤلات تتمحور

حول السياسات والتطبيق عوضاً عن انفصال فرنسا عن الاتحاد الأوروبي.

وفي الوقت ذاته، بدأت مباحثات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بين الطرفين، وقامت رئيسة الوزراء تيريزا ماي بالدعوة لإجراء انتخابات في شهر يونيو المقبل، والتي من المتوقع أن تزيد من الأغلبية التابعة لها في البرلمان من ١٧ إلى ١٠٠ مقعد تقريباً. وينظر بإيجابية تجاه حكومة ورئيس وزراء أقوياء فيما يتعلق بالجنيه الإسترليني نظراً لتعزيزهما لوضع رئيس الوزراء وتحريك الأمور بثقة أكبر، إلا أنه قد ينتج عنه خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في منتصف الطريق، حيث سيكون بإمكان رئيسة الوزراء استرضاء المعارضين. .

من جانب آخر، كان الاحتياطي الفيدرالي قد أنهى اجتماع مايو دون أي تغيير في سياساته، ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الفائدة الأمريكية في يونيو وديسمبر من هذا العام، مع استمرار تماشي البيانات مع الأفق المستقبلية المعتدلة للاحتياطي الفيدرالي. وكانت بيانات الربع الأول للنتائج المحلي الإجمالي أضعف مما كان متوقفاً، وبلغت ٠,٧٪ (مقارنة بالربع السابق على أساس سنوي). في حين يشير تقرير الوظائف في القطاعات غير الزراعية إلى خلق ٢١١ ألف وظيفة جديدة. ويبدو أن تلك الأرقام لا تعرقل الأمور، حيث أن انحراف بيانات الناتج المحلي الإجمالي قد نتج عن عامل غير متكرر. ولا يزال نمو الناتج المحلي الإجمالي عند معدل ١,٩٪ على أساس سنوي، وهو المعدل الضمني من وجهة نظرنا. بالإضافة إلى ذلك، فإن بيانات أخرى مثل مؤشر مديري المشتريات، ومبيعات المنازل، والمؤشرات المعنوية، تشير جميعها إلى أفق مستقبلية معتدلة وثابتة.

وبطبيعة الحال فإن الارتفاع المقبل في أسعار الفائدة الأمريكية سينعكس أثره على أسعار الفائدة في دول مجلس التعاون الخليجي، والتي ترتبط عملاتها بالدولار الأمريكي، وحيث يتم أيضاً مراقبة أسعار النفط عن كثب. وقد ثبتت أسعار النفط في حدود ٥٥ دولار أمريكي للبرميل (مزيج برنت) قبل ان تتراجع الى ما دون ٥٠ دولار أمريكي مؤخراً. كما أن محادثات تمديد اتفاقية تخفيض الإنتاج ما بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء بمنظمة الأوبك خلال النصف الثاني من العام قد ساهمت في دعم الأسعار، وفي الجهة المقابلة، تؤدي التقارير التي تشير إلى ارتفاع الإنتاج النفطي الأمريكي وزيادة معدلات المخزون في دفع الأسعار نحو التراجع. لذلك نتجه دول مجلس التعاون الخليجي نحو الإصلاحات والدمج، في الوقت الذي تبدو فيه أوضاعهم المالية أفضل إلى حد ما مع ارتفاع أسعار النفط هذا العام. وقد أدى هذا إلى التقليل من حدة الضغوط المالية والسيولة. وفي الوقت ذاته، تواصل أغلبية الدول برنامج اصدار سندات الدين (محلياً وعالمياً)، وكان آخرها نجاح الكويت في إصدار سندات دين عالمية بقيمة ٨ مليار دولار أمريكي (لأجل ٥ و ١٠ سنوات).

Head Office

Kuwait
National Bank of Kuwait SAKP
Abdullah Al-Ahmed Street
P.O. Box 95, Safat 13001
Kuwait City, Kuwait
Tel: +965 2242 2011
Fax: +965 2259 5804
Telex: 22043-22451 NATBANK
www.nbk.com

International Network

Bahrain
National Bank of Kuwait SAKP
Zain Branch
Zain Tower, Building 401, Road 2806
Seef Area 428, P. O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

National Bank of Kuwait SAKP
Bahrain Head Office
GB Corp Tower
Block 346, Road 4626
Building 1411
P.O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

United Arab Emirates
National Bank of Kuwait SAKP
Dubai Branch
Latifa Tower, Sheikh Zayed Road
Next to Crown Plaza
P.O.Box 9293, Dubai, U.A.E
Tel: +971 4 3161600
Fax: +971 4 3888588

National Bank of Kuwait SAKP
Abu Dhabi Branch
Sheikh Rashed Bin Saeed
Al Maktoom, (Old Airport Road)
P.O.Box 113567, Abu Dhabi, U.A.E
Tel: +971 2 4199 555
Fax: +971 2 2222 477

Saudi Arabia
National Bank of Kuwait SAKP
Jeddah Branch
Al Khalidiah District,
Al Mukmal Tower, Jeddah
P.O Box: 15385 Jeddah 21444
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: +966 2 603 6300
Fax: +966 2 603 6318

Jordan
National Bank of Kuwait SAKP
Amman Branch
Shareef Abdul Hamid Sharaf St
P.O. Box 941297, Shmeisani,
Amman 11194, Jordan
Tel: +962 6 580 0400
Fax: +962 6 580 0441

Lebanon
National Bank of Kuwait
(Lebanon) SAL
BAC Building, Justinien Street, Sanayeh
P.O. Box 11-5727, Riad El-Solh
Beirut 1107 2200, Lebanon
Tel: +961 1 759700
Fax: +961 1 747866

Iraq
Credit Bank of Iraq
Street 9, Building 187
Sadoon Street, District 102
P.O. Box 3420, Baghdad, Iraq
Tel: +964 1 7182198/7191944
+964 1 7188406/7171673
Fax: +964 1 7170156

Egypt
National Bank of Kuwait - Egypt
Plot 155, City Center, First Sector
5th Settlement, New Cairo
Egypt
Tel: +20 2 26149300
Fax: +20 2 26133978

United States of America
National Bank of Kuwait SAKP
New York Branch
299 Park Avenue
New York, NY 10171
USA
Tel: +1 212 303 9800
Fax: +1 212 319 8269

United Kingdom
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Head Office
13 George Street
London W1U 3QJ
UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7224 2101

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Portman Square Branch
7 Portman Square
London W1H 6NA, UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7486 3877

France
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Paris Branch
90 Avenue des Champs-Elysees
75008 Paris
France
Tel: +33 1 5659 8600
Fax: +33 1 5659 8623

Singapore
National Bank of Kuwait SAKP
Singapore Branch
9 Raffles Place # 44-01
Republic Plaza
Singapore 048619
Tel: +65 6222 5348
Fax: +65 6224 5438

China
National Bank of Kuwait SAKP
Shanghai Representative Office
Suite 1003, 10th Floor, Azia Center
1233 Lujiazui Ring Road
Shanghai 200120, China
Tel: +86 21 6888 1092
Fax: +86 21 5047 1011

NBK Capital

Kuwait
NBK Capital
38th Floor, Arraya II Building, Block 6
Shuhada'a street, Sharq
PO Box 4950, Safat, 13050
Kuwait
Tel: +965 2224 6900
Fax: +965 2224 6904 / 5

United Arab Emirates
NBK Capital Limited - UAE
Precinct Building 3, Office 404
Dubai International Financial Center
Sheikh Zayed Road
P.O. Box 506506, Dubai
UAE
Tel: +971 4 365 2800
Fax: +971 4 365 2805

Associates

Turkey
Turkish Bank
Valikonagl CAD. 7
Nisantasi, P.O. Box. 34371
Istanbul, Turkey
Tel: +90 212 373 6373
Fax: +90 212 225 0353